

لسان العرب

(ذرأ) في صفات اللّاه D الذّارئُ وهو الذي ذرأ الخلاق أي خلاقهم وكذلك البارئُ قال اللّاه D ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا وقال D خلاق لكم من أنفُسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه قال أبو إسحق المعنى يذرؤكم به أي يكثرركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفرّاء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يذرؤكم به وأرغب فيها عن لقيطٍ ورهطه ... ولكنني عن سديسٍ لستُ أرغب .

وذرأ اللّاه الخلاق يذرؤهم ذرأاً خلاقهم وفي حديث الدعاء أعوذ بكلمات اللّاه التامات من شرِّ ما خلاق وذرأ وبرأ وكأنّ الذرء مُختصّ بخلاق الذريرة وفي حديث عمر رضي اللّاه عنه كتب إلى خالدٍ وإنّي [ص 80] لأظنُّكم آل المغيرة ذرء النار يعني خلاقها الذين خلاقوا لها ويروى ذرء النار بالواو يعني الذين يفرقون فيها من ذرء الرّيح التراب إذا فرقتة وقال ثعلب في قوله تعالى يذرؤكم فيه معناه يكثرركم فيه أي في الخلق قال والذريرة والذريرة منه وهي نسأل الثقلين قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز وتركت العرب همزها وجمعها ذراري والذرء عدد الذريرة تقول أنمى اللّاه ذرأك وذرؤك أي ذريرة يتك قال ابن بري جعل الجوهرية أصلها ذريرة بالهمز فخفففت همزتها وألزمته التخفيف قال ووزن الذريرة على ما ذكره فُعيلة من ذرأ اللّاه الخلق وتكون بمنزلة مُرربة وهي الواحدة من العصفور وغير الجوهرية يجعل الذريرة فُعلية من الذريرة وهي الواحدة من الذريرة وفُعولة فيكون الأصل ذريرة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذريرة والزرع أول ما تزرعه يسمى الذريرة وذرأنا الأرض بذرناها وزرع ذريرة على فَعِيلٍ وأنشد لعبيد اللّاه بن عبد اللّاه بن عتبة بن مسعود .

شقق القلب ثم ذرأت فيه ... هَوَاكَ فَلَئِمَ فالتأم الفطور .

والصحيح ثم ذريرت غير مهموز ويروى ذررت وأصل لئيم لئيم فترك الهمز ليصح الوزن والذررأ بالتحريك الشيب في مُقدّم الرأس وذررئ رأسُ فلان يذررأ إذا ابْيَضَّ وقد علت ذررة أي شيبُ والذررة بالضم الشمامط قال أبو نُخَيْلة السَّعْدِي .

وقد علاتني ذرارةٌ بادي بادي ... ورثيةٌ تذهضُ بالثَّشَدِ دَرٍ .
بادي بادي أي أول كل شيء من بدأ فتترك الهَمْز لكثرة الاستعمال وطلاَّبِ
التخفيف وقد يجوز أن يكون من بدأ يبدؤ وإذا طهر والرثيةُ انْجِلالُ الرُّكْبِ
والمفاصل وقيل هو أولُ بياضِ الشَّيبِ ذرئ ذرأً وهو أذرأُ والأُنثى
ذرآءُ وذرئ شاعرُه وذرأ لُغَتانِ قال أبو محمد الفقعسي قالت سُلَيْمى
إِنِّي لا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخاً عَارِياً تَرَأِيهِ مُحْمَرَّةً مِنْ كَبِيرِ مَاقِيهِ
مُقَوَّساً قَدْ ذَرَّتْ مَجَالِيهِ يَقُولِي الْغَوَانِي وَالغَوَانِي تَقُولِيهِ هَذَا الرَّجَزُ
فِي الصَّاحِ رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرَّتْ مَجَالِيهِ قَالَ ابْنُ بَرِي وَصَوَابُهُ كَمَا أَنْشَدَنَا
والمَجَالِي ما يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ الْوَاحِدَ مَجْلَى وَهُوَ مَوْضِعُ
الْجَلَا وَمِنْهُ يُقَالُ جَدِي أَذْرَأُ وَعَنَاقُ ذَرَّاءُ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهَا بِياضٌ وَكَيْشُ
أَذْرَأُ وَنَعَجَةٌ ذَرَّاءُ فِي رُؤُوسِهِمَا بِياضٌ وَالذَّرَّاءُ مِنَ الْمَعْرِ الرَّقْشَاءُ
الْأُذُنِيْنَ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ وَهُوَ مِنْ شِيَاتِ الْمَعْرِ دُونَ الضَّانِ وَفَرَسُ أَذْرَأُ وَجَدِي
أَذْرَأُ أَي أَرَقَشِ الْأُذُنِينَ [ص 81] وَمِلْحُ ذَرَّانِيٍّ وَذَرَّانِيٍّ شَدِيدُ الْبِياضِ
بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا وَالتَّثْقِيلِ أَجُودٌ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الذَّرَّاءِ وَلَا تَقُلْ أَنْ ذَرَّانِيٍّ
وَأَذْرَأُ نِيْ فُلانٍ وَأَشْكَعَنِي أَي أَغْضَيْتَنِي وَأَذْرَأَهُ أَي أَغْضَيْتَهُ وَأَوْلَعَهُ
بِالشَّيْءِ أَبُو زَيْدٍ أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ رَأَتْهُ إِذَا حَرَّ شَتَّهَ عَلَيْهِ
وَأَوْلَعَتْهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرَهُ أَذْرَأْتُهُ أَي أَلْجَأْتَهُ وَحَكَ أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَاهُ
بِغَيْرِ هَمْزٍ فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بِنِ حَمْزَةٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَذْرَأَهُ وَأَذْرَأَهُ أَيضاً ذَعَرَهُ
وَبَلَّغَنِي ذَرَّاءُ مِنْ خَبِيرٍ أَي طَارَفُ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ
مِنَ الْقَوْلِ قَالَ صَخْرُ بْنُ حَبِئَاءِ .

أَتَانِي عَنْ مُغْبِرَةَ ذَرَّاءُ قَوْلٍ ... وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ .
وَأَذْرَأَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُذْرِيٌّ أَنْزَلَتِ اللَّابِنَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ اللَّيْثُ فِي هَذَا
الْبَابِ يُقَالُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَهَذَا تَصْحِيفٌ
مَنْكَرٌ وَالصَّوَابُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْخَتَهُ عَلَيْهِ لِتَشْدِ
عَلَيْهِ الرَّحْلَ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي حَرْفِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَمَنْ قَالَ ذَرَّأْتُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بِهَذَا
الْمَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ